# (3) دور الدين في تكوين الرأى العام

لعبت الأديان وما تزال تلعب دورا مؤثرا في حياة الأمم والجماعات باعتبارها

أ- قوى ذات تأثيرات معنوية وروحية وثقافية

ب- ذات مصادر مقدسة و مطلقة وأسمى من الإرادة الإنسانية

فما من جماعة أو أمة من الأمم إلا وقد تأثرت به بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وهذا العامل قد يقتصر على حياة الفرد الشخصية وقد يتغلغل في كل الشؤون العامة والخاصة للأمة ويكون تأثيره واضح من أنظمتها وقواعد السلوك العامة وتشريعاتها السياسية وغير السياسية وعند يغص الشعوب يشكل الدين مخزونا احتياطيا ثقافيا وروحيا الجماعة بعود إليه عند (الأزمات وعند بعض المحطات والتحولات الهامة باعتباره مخزون روحي كامن ) وذلك من أجل إن تستمد منه ما يعينها على مواجهة أزماتها والحفاظ على قدراتها المعنوية عندما تشعر أن ما بين يديها من قواعد الحياة الدنيوية أو المؤسسات لم يعد كافيا أو قادرا على مد يد العون لها الدور .

أن الدور المؤثر والفاعل الدين قديما جدا و هو لا يرتبط بمضمون الدعوة الدينية بل بالشكل الذي تستلزمه الطقوس العبادية اللازمة للدعوة ، وما يستتبع ذلك من تأثير على حشود المؤمنين وبالتالي في تكوين الرأي العام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالحشد كما يشير إلفين توفلر إلى تأثيره على تكوين الرأي العام، هنا يتم تبسيط الحالة من خلال وضعها في منضور تاريخيوالحالة هي (فهم سطوة الثورة الاعلامية الحالية) فيشير الى الموجة الأولى أي اقتصاد المجتمعات الزراعية فقد كانت الاتصالات تجري من الفم إلى الأذن او من خلال حديث ثنائي داخل مجموعات صغيرة ويكون ذلك عن طريق تجمع حشد من الناس في مكان لتبليغه رسالة وهذا هو أول نوع من الاتصال الجماهيري . الحشد يستطيع أن

١. ارفع رسالة ما إلى رئيسه أو زعيمه ، بل أن الحشد هو رسالة بحد ذاته.
٢. الحشد ينقل رسالة موحدة لكل المشاركين فيه وقد تكون محرضة على العصيان تقول له (انك لست وحدك المشارك )
٣. مشكلة الحشد في أند كوسيلة اتصالية طابعها المؤقت بشكل عام أولم يقتصر الدور على الجلد باعتباره وسيلة إلاعلام الجماهيرية الوحيدة في ذلك الوقت وانما الكنيسة الكاثولوكية التي ادت دورها في كل القرون الوسطى .

الكنيسة الكاثوليتية - خلال القرون الوسطى وبفضل تنظيمها المتفرع والذي هو أشبه ما ل تكون بنظام اتصال جماهيري مستمر و هو النظام القادر على نقل نفس الرسالة إلى العديد من التجمعات السكانية عبر الحدود السياسية ، هذه القدرة منحت الكنيسة قوة (للفاتيكان) في مواجهة الملوك والأمراء الأوربين المتحاربين حيث لعبت الكنيسة دورا أساسيا في حياة كثير من الشعوب وخاصة في أوربا حيث كان لها دور فاعل في:-

أ- الشؤون الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .
ب- استبقاء الانظمة السياسية واستقرارها .
ت-في الحروب الصليبية (تعبئة المؤمنين للجهاد) .
ث-في تكوين الرأي العام الذي يدعم دورها السياسي .

لقد ادى استغلال الكنيسة ودورها الفاعل والمؤثر المهيمن على حياة الشعوب والقسوة والمبالغة في تحميل الشحوب باسم الدين ما لا يحتمل وتبرير ممارسات السلطة السياسية وتعسفها مما دفع الرأي العام وخلال فترة التحولات الكبرى في أوربا بالوقوف بوجهها باعتبارها ساهمت في تبرير الظلم والقسوة اللذين مارستهما الملكيات المطلقة في أوربا حيث بلغ الانقلاب ذروته خلال الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩) حيث حيل ذلك بين الكنيسة وبين قيامها بأي دور سياسي واقتصار دورها على الشؤون الروحية والدينية ، فالكنيسة تمارس سلطة في العالم فذلك يرجع جزئيا إلى أثيرها المعنوي والى الموارد الاقتصادية فضلا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن كونها وسيلة اتصالية جماهيريه تستطيع الوصول إلى الملايين من الجماهير خاصة يوم الأحد بالإضافة إلى بقية الأيام الستة الأخرى بحيث تجعل جمهور أكثر البرامج شعبية في العالم يبدو ضئيلا بالمقارنة ، فهي تستخدم الصحافة وركائز إعلامية أخرى لتدعيم طريقة اتصالها المباشرة وطالما أن الكنيسة أو أية ديانة منظمة أخرى تستطيع حشد أعداد ضخمة من التابعين لها ومن الوصول إلى جماهير عريضة من المتلقين فتضطر كل الحكومات أن تأخذ ذلك بالحسبان .

أما الدين الاسلامي فقد لعب دوراً بارزاً في حياة الشعوب منذ فجر الدعوة الاسلامية وليومنا هذا وظهر تأثيره في مختلف الشؤون الحياتية للمؤمنين (أمة ودولة وتشريعاً ومنهاج حياة) باعتبار ان الدعوة الاسلاية لم تقتصر على الشؤون العبادية بل يصل الى الشؤون الروحية والزمنية .

هنا يصف أحد المؤلفين تأثير الدين الإسلامي على حياة العرب فيقول ( لقد حل الدين مكان القرابة كأساس الهوية الجماعية ، والولاء محل العرف كقانون للجماعة وبينما كان الشيخ يحتل منصب الرئاسة على أساس الموافقة الطوعية القبيلة وهي موافقة يمكن إلغائها فان محمد (ص) تولى السلطة على أساس من الامتياز الديني المطلق واستمد سلطنة ليس من الطرف المحكوم بل من الله العزيز القدير .

أن سلطة النبي (ص) مصدرها الله والإسلام لم يفصل السياسة عن الدين وقد قبل من أعتق الإسلام بكل المفاعيل السياسية المتأتية وأولها القبون بسلطة النبي (ص) وفيما بعد بسلطة خلفائه وهنا يعني أن السلطنة تقوم على أساسين متكاملين هما:-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner